كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في افتتاح مساحة الأبحاث في علوم الإنسان والمجتمع، يوم الجمعة الواقع فيه 18 أيلول (سبتمبر) 2015، في حرم العلوم الإنسانيّة.

أودّ أن أبدأ بالترحيب بالعمل الذي أنجزه الأستاذ جرجورة حردان وكذلك الأستاذ كريستوف فارين Christophe Varin بدعمٍ من مجلس المعهد العالي للدكتوراه في حرم العلوم الإنسانيّة الذي جعل إنشاء هذه المساحة من البحث ممكنة ومرئيّة. أعتقد أنّ هذا الإجراء حبّذه نائب رئيس الجامعة للبحوث الذي يناضل لكي يكون طلاب الدكتوراه باحثين بحقّ من جامعة القدّيس يوسف وفيها ولكي تُخصَّص مساحات من هذا النوع لهم من أجل نموّهم الفكريّ وتعزيز أعمالهم.

لماذا هذه المساحة من الأبحاث في علوم الإنسان والمجتمع ؟ قدّم العميد الفخريّ أسبابًا وجيهة عدّة لإنشاء هذا المكان. أجرؤ على القول إنّ العلوم الإنسانيّة كانت ولا تزال الرائدة في مجال البحث العلميّ وهي تُظهر هذا الأمر عن طريق ايجاد هذا المركز. ولكن من الصحيح أنّ هذه المبادرة تأتي في وقتٍ تمرّ فيه البحوث في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة بأزمة نظرًا للانخفاض الكبير في البحوث في هذا المجال لصالح عدد أهمّ بكثير من الأبحاث في مجالات العلوم الإختباريّة أو المشابهة لها. عسى أن تمتلئ هذه المساحة بسرعة بعددٍ أهمّ من البحوث وخاصّةً بالباحثين من طلاب الدكتوراه وغيرهم كالمدرّسين المتفرّغين من جميع الكليّات الذين يشكّلون جماعة هذا الحرم، حرم العلوم الإنسانيّة.

ولكن، بالنسبة إلى جامعة كجامعتنا إنطلقت وتنطلق في عمليّة التقييم الذاتيّ والإعتماد المؤسّسيّ لرسالتها إن لم يكن لرسائلها، يجب على الإعتماد المؤسّسي المُعطى لمؤسّساتها وإدارتها والتنشئة التي تؤمّنها والنظام الأساسيّ الخاصّ بالطالب، أن يخصّ أيضًا البحث بالمكانة التي يستحقّها في الإعتماد البرامجيّ. إنّ ضمان الجودة لم يعد إجراءً مترفًا أو إرادة نتسلّح بها لكي نستسلم إلى راحة الشعور بالدعم الذي يزوّدنا به الاعتماد المؤسّسيّ. نحن نريد أن نعاين هذه الجودة كنتيجة تعيد النظر وتسائل قابليّة تطبيق برامجنا التعليميّة ومستوى البحوث التي تجري داخل جدران جامعتنا. وقد أصبح هذا العمل في البداية إلتزامًا حقيقيًّا للمؤسّسة من أجل البحث، من حيث إنشاء المراكز ووضع الميزانيّات والبرامج، ومن أجل أولئك الذين يقدّمون من وقتهم العلميّ والأكاديميّ مساحةً كبيرة من أجل تقدّم البحوث. ومن شأن الاعتماد البرامجيّ الفعليّ للأبحاث أن يكون اكتسابًا للجامعة بقدر ما يكون هذا البحث ناجحًا أو حتّى الأفضل.

هذه المساحة التي تزخر بالبحوث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والتي نفتتحها اليوم هي دافعٌ من الدوافع التي تشجّع على القيام بالأبحاث من حيث العدد والنوعيّة ومن أجل تجسيد هذه الأبحاث بطريقة مختلفة عمّا هي عليه في المراكز والمختبرات. إنّها مساحة للّقاء وتبادل المعرفة حيث يتألّب الباحثون حول قضيّة مشتركة وعمل مشترك. شكرًا لكم على هذا الإنجاز الرائع وسوف يكون رائعًا بالأشخاص الذين يقومون به وأولئك الذين سوف يقومون به.